مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 13 / العدد: 01 (26)/ 2025	تاريخ إرسال المقال: 29 / 01/ 2025	تاريخ القبول: 31 / 05/ 2025	تاريخ النشر: 30 / 06/ 2025	الصفحة: 57 – 70

دور الإدارة التعليمية والمدرسية في مجابهة التنمر المدرسي

The role of educational and school administration in confronting school bullying

عبدالقادر خرمان *	–جامعة محمد خيضر بسكرة؛ مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر (الجزائر)	abdelkader.khermane@univ-biskra.dz
الخنساء تومي	–جامعة محمد خيضر بسكرة؛ مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر (الجزائر)	Elkhanssa.toumi@univ-biskra.dz

ملخص:

يهدف البحث الى التعرف على دور الادارة التعليمية والمدرسية في مجابهة التنمر ا المدرسي من خلال البرامج الوقائية والعلاجية وكذا وظائف المدرسة التي تسهم في التقليل من السلوك العدواني داخل البيئة التربوية، لأجل تحصيل دراسي مستقر، وكذا معرفة المفاهيم المرتبطة بالتنمر المدرسي وأسبابه والآثار المترتبة عليه والنظريات المفسرة له، وقد استخدمنا المنهج الوصفي الذي يلائم هذا البحث، وتوصلنا الى نتيجة مفادها وجوب التصدي لظاهرة التنمر المدرسي من خلال حملات التوعية على مستوى المدرسة والبيئة المحلية والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الإدارة التعليمية، الادارة المدرسية، المجابهة، التنمر المدرسي.

Abstract:

The research aims to identify the role of educational and school administration in confronting school bullying through preventive and therapeutic programs, as well as the functions of the school that contribute to reducing aggressive behavior within the educational environment, for the sake of stable academic achievement, as well as knowing the concepts associated with school bullying, its causes, consequences and theories that explain it. We used the descriptive approach that suits this research, and we reached a conclusion that the phenomenon of school bullying must be addressed through awareness campaigns at the school level, the local environment and society.

Keywords Educational administration 1, school administration 2, confrontation 3, school bullying 4.

* المؤلف المرسل : عبد القادر خرمان.

مقدمة:

يمثل التعليم اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، إذ تقوم المدرسة بدور فعال في بناء الفرد المنتج والمؤهل، وقد حظي التعليم في الجزائر باهتمام كبير من طرف الدولة لأهميته الكبرى، وهذا مع بداية القرن الواحد والعشرون وما رفاقه من تطورات في الكثير من القطاعات.

لكن النظام التربوي عموما والمدرسة خصوصا تعاني من ظهور العديد من المشاكل والظواهر والسلوكيات التي تعيق الاداء الحسن لها، ومن بين تلك الظواهر العنف بكل أشكاله، والتنمر هو أحد تلك الاشكال.

وهو يعد من الظواهر التي شغلت اهتمام الباحثين الاجتماعيين، والتربويين نظرا لتوسع انتشارها، وتشكيلها تهديدا على المجتمع، وامتداد آثارها الى البيئة التعليمية والاسرية والمجتمعية (**الرويلي، مسيرة(2022)، ص 367**).

كما يعد تنمر التلاميذ ظاهرة متزايدة ومشكلة تربوية بالغة الخطورة ذات نتائج عكسية على النمو المعرفي والاجتماعي للتلميذ وكذا حقه في التعليم ضمن بيئة مدرسية آمنة ولا يتم ذلك الا بتوفير جو ملائم وآمن وحماية من كل أشكال العنف والتهديد والخطر، ولذلك تقوم الادارة التعليمية والتربوية بمجموعة من البرامج الوقائية والعلاجية تقوم بتنفيذها المدرسة بحكم وظيفتها كوحدة منفذة للسياسة التعليمية، للحيلولة دون تفاقم سلوك التنمر المدرسي وتحوله الى عنف مما يعرقل التحصيل الدراسي عند التلاميذ ويؤدي الى بروز ظواهر أخرى كالتسرب والرسوب، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا حول الإشكال التالي:

– ما دور الادارة التعليمية والمدرسية في مجابهة التنمر المدرسي؟

وتندرج تحته الأسئلة الآتية:

– ما مفهوم الادارة التعليمية والمدرسية ووظائفها والبرامج والطرق العلاجية التي تطبقها لمواجهة سلوك التنمر المدرسي؟

– ما التنمر المدرسي وأسبابه وأشكاله والآثار المترتبة عليه والنظريات المفسرة له؟

أهداف الدراسة:

نهدف من خلال دراستنا لموضوع التنمر المدرسي إلى:

– التعرف على ظاهرة التنمر المدرسي والأسباب المؤدية له والعوامل المساعدة على انتشاره.

– التعرف على أشكال التنمر المدرسي والآثار الناجمة عنه في المحيط المدرسي بصفة خاصة والمحيط بصفة عامة وتأثيره على النمو المعرفي للتلميذ وتحصيله الدراسي.

– معرفة دور الإدارة التعليمية لمواجهة ظواهر العنف داخل المدارس.

– معرفة وظائف المدرسة التي من خلالها تقلل من انتشار سلوك التنمر المدرسي.

– التعرف على بعض البرامج والطرق الوقائية والعلاجية لمجابهة التنمر داخل المحيط المدرسي.

– محاولة معرفة بعض البرامج المطبقة في منظومات تربوية أخرى.

أهمية الدراسة:

تأتي هاته المحاولة البحثية للتطرق لإحدى المشاكل التي تعاني منها المدرسة الجزائرية والتي أصبحت تؤرق مضجع الباحثين المتخصصين في الحقل التربوي وكذا القائمين على القطاع التربوي في الجزائر من أجل فهم أغوارها ومحاولة معرفة الأسباب الكامنة وراء ظهورها وانتشارها والعوامل المساعدة، ومحاولة معرفة التجارب المطبقة في بعض المنظومات التربوية في العالم للاستفادة منها في مجابهة هاته المشكلة.

المنهج المتبع في الدراسة:

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي بحكم ملائمته لموضوع البحث، حيث ومن خلال الدراسات السابقة التي تحصلنا عليها والتي في مجملها تصف ظاهرة التنمر المدرسي على أنه سلوك عدواني يحدث أحيانا بين التلاميذ وتتم ملاحظته ووصف أشكاله وأنواعه من طرف التربويين داخل البيئة المدرسية.

أولا: مفهوم الإدارة التعليمية والمدرسية ووظائفها والطرق الوقائية والعلاجية التي تطبقها لمواجهة التنمر المدرسي:

1– مفهوم الإدارة التعليمية والمدرسية:

أ– مفهوم الادارة التعليمية :

يقصد بها "الكيفية التي تدار بها عملية التربية في مجتمع ما، وفقا لاتجاهاته الثقافية والأيديولوجية الغالبة حتى تتحقق الاهداف المرجوة من هذا التعليم، نتيجة لتمثيل السياسة المرسومة له ويتم ذلك على مستوى الدولة وهي مجموعة من العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها تحقيقا لأغراض المنشودة من التربية" (**العمايرة،محمد حسن (2012)، ص18**).

ب– مفهوم الإدارة المدرسية:

هي مجموعة الجهود المنسقة التي يقوم بها الطاقم الاداري في المدرسة لأجل تحقيق الغايات داخل المؤسسة بما يتماشى مع أهداف الدولة في تربية أبنائها، تربية سليمة على أسس علمية. وهذا التعريف يبين أن المدرسة جها يعمل على تحقيق أهداف الدولة في مجال التربية، التي تحمل رسالة سامية. (**عطوي، جودت عزت (2001)، ص 18**) وعرفها جوردن بانها: مجموعة الجهود المبذولة بطرق متنوعة، يتم من خلالها توجيه الموارد البشرية والمادية لإنجاز اهداف المجتمع التعليمية. (**إسماعيل، دياب (2001)، صفحة 97**).

ج– الفرق بين الإدارة المدرسية والتعليمية والتربوية:

تعدد استعمال هذه المفاهيم الثلاثة في الكتب والمؤلفات التي تطرقت إلى موضوع الإدارة في ميدان التعليم، وأغلب الأحيان توظف للدلالة على معنى واحد، ويرجع الخلط في استخدام هذه المفاهيم للنقل عن المصطلح الأجنبي **Education**، والذي يترجم باللغة العربية أحيانا بمعنى "التربية" وأحيانا أخرى بمعنى "التعليم"، وبالتالي تكون ترجمة المصلح "**Administration education**" إلى العربية هي "الإدارة التربوية" وتارة "الإدارة التعليمية" أي أنهما مصطلحين لمفهوم واحد.

ونجد أغلب الباحثين يميلون إلى استخدام مصطلح التربية بدل مصطلح التعليم، لكون أن التربية أشمل من التعليم، وأن دور المدرسة هي التربية الكاملة، وبهذا تصبح الإدارة التربوية مرادفة للإدارة التعليمية (**أحسن، لبصير (2002)، ص26**).

كما يخلط الكثيرون بين استخدام مصطلحي الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية ويشار بكليهما بنفس المفهوم، بينما يوجد ثمة فرق واضح بينهما، فالإدارة التعليمية تختص برسم السياسة التعليمية، ووضع خططها، بينما تقوم الإدارة المدرسية بتنفيذها، على أن تقدم لها الإدارة التعليمية العون والمساعدة وكل التسهيلات المالية والفنية، وتمدها بالعناصر البشرية اللازمة لتحقيق الأهداف المرجوة، وتمارس الإشراف عليها، وهو ما يوضحه محمد منير مرسي في التعريف الاتي: "الإدارة المدرسية هي الوحدة القائمة بتنفيذ السياسة التعليمية، بينما تختص الإدارة التعليمية برسم تلك السياسة" (**القادر، عبدين محمد عبد(2014) ، ص 95**).

2- وظائف الإدارة المدرسية والطرق الوقائية والعلاجية التي تطبقها لمجابهة التنمر المدرسي:

2-1- وظائف الإدارة المدرسية:

أ- الوظيفة الاجتماعية للمدرسة:

يشير عدلي سليمان الى ان الوظيفة الاجتماعية للمدرسة قد تطورت عبر ثلاث مراحل وهي:

- المدرسة كمؤسسة تعليمية وظيفتها نقل المعارف.
- المدرسة كمؤسسة تعليمية تربوية وظيفتها نقل المعارف والخبرة الانسانية للمتعلمين عن طريق تقدير خصائصهم وسماتهم.
- المدرسة كمؤسسة تعليمية تربوية ذات وظيفة اجتماعية متخصصة، تؤثر وتتأثر بالمجتمع العام وتسعى لتحقيق عمليات ثلاث، التعليم، التنشئة، التنمية. وعلى ضوء ذلك حدد وظيفتها الاجتماعية كما يلي: (**سليمان، عدلي (1999)، ص 13**).
- اعداد النشء اعدادا ينمي شخصيتهم الاجتماعية وقدرتهم على التفكير العلمي والابتكار وتحمل المسؤولية والانجاز والمشاركة وتنمية قدراتهم على مقابلة احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم.

- اعداد النشء للإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.
- حفظ التراث الثقافي وتنقيته وتبسيط الخبرة الإنسانية.

ب- الوظيفة النفسية للمدرسة:

تعمل المدرسة على تحقيق الاشباع النفسي للمتعلم من خلال ما **يلي (صلاح الدين، شروخ (2004)، ص 78)**.

- تكوين الصفات الشخصية الصالحة، وغرس الاتجاهات النفسية السليمة في المتعلم.
- تكوين العواطف والاتجاهات السليمة لدى الاطفال، وتوجيههم في عاداتهم، وتقوية ثقتهم بأنفسهم، ودعم شعورهم بالمسؤولية والمساواة.
- التدريب على حرية ابداء الراي واحترام راي الاخرين.
- خلق جو مدرسي منظم يتيح للمتعلم فرص التعبير الحرّ عن مشاعره بواسطة الرسم والاشغال اليدوية والموسيقى والانشطة.
- الكشف عن استعدادات المتعلمين وقدراتهم وتنميتها.

ج- الوظيفة الاقتصادية للمدرسة:

وهي وظيفة تؤديها المدرسة والمجتمع، فبالنسبة للفرد تقوم بتغطية المصاريف العملية التربوية ومساعدة المتعلمين ذوي الظروف الاقتصادية الصعب (**مراد، زعيمي(2006)،ص 144**)، وبالنسبة للمجتمع فتسهم في زيادة الدخل القومي وتحقيق النمو الاقتصادي الشيء الذي اشارت اليه دراسات عديدة ان النمو الاقتصادي له علاقة بتطور التعليم وينظر اصحاب النزعة الاقتصادية الى المدرسة من جوانبها الاقتصادية على انها مؤسسة انتاجية للفنيين والخبراء والعلماء والايدي العاملة في اسواق العمل (**أسعد وطفة و جاسم الشهاب (2003) ، ص 36**).

د- الوظيفة الدينية للمدرسة:

تكمل المدرسة ما بدأته الأسرة وتعمل على تكوين الاتجاهات الدينية السليمة وتعميق الايمان بالله وتقوية الوازع الديني القائم على الفهم الصحيح لتعاليم الدين، ودعم الجانب الخيري في المتعلم، وتعويده على مكارم الاخلاق، والفضائل والقيم كالصدق والامانة والتعاون، وتعويده على احترام اصحاب الاديان الاخرى، احتراما قائما على الفهم والمحبة والانسانية وتعليمه المبادئ والعبادات وابعاده عن البدع التي قد تشوب صفاء الدين. (**صلاح الدين، شروخ (2004) ، ص 78**)

هـ-وظيفة التنشئة الاجتماعية للمدرسة:

تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية بعد الاسرة، التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأفراد، ومهمتها إعداد الاجيال القادمة، كي يتحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة. (**أسعد وطفة، وجاسم الشهاب (2003)، ص 34**)، وحسب "بارسونز " المدرسة تقوم بتهيئة الافراد وتدريبهم لتأدية أدوار الراشدين،

والتهيئة انما تتم من خلال عمليتين هما الانتظام ويقصد به الطريقة التي يتم بها تقنين وتنظيم السلوك البشري، والاستيعاب او التشرب او الطريقة التي يتفهم ويتعلم الافراد من خلالها توقعات المجتمع المتعلقة بالأدوار الاجتماعية المختلفة. (**شتة و الجولاني(1997)، ص 94**)، ويمكن توضيح وظيفة المدرسة في التنشئة الاجتماعية في الآتي: (**يسري، دعيس (1996)، ص 82**)

- ✓ نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها، وتنقيتها، بالتالي المدرسة تنقل منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد التي تتيح للمتعلم التكيف مع مجتمعه واقامت علاقات ايجابية مع الاخرين.
- ✓ اعداد المتعلمين للمستقبل من خلال تعريفهم بالمتغيرات والمستجدات الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية التي تواجه المجتمع واكسابهم المرونة للتكيف معها وتنمية الابداع واساليب التفكير العلمي، ومهارات اتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز.
- ✓ توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية للمتعلم حيث ينتقل من مجتمع مصغر الأسرة الى مجتمع أكبر المدرسة.
- ✓ تزويد المتعلم بمختلف انماط السلوكيات المتوقعة في مختلف مواقف الحياة الاجتماعية وحسن التصرف للقيام بالأدوار المختلفة.
- ✓ تدريب المتعلم على الانضباط في السلوك واحترام الوقت.
- ✓ غرس الاتجاهات والمفاهيم والمبادئ لدى الناشئة فالسياسة التربوية لمجتمع ما تحدد في إطار سياسته العامة.
- ✓ اكساب المتعلمين المعايير والقيم الخلقية، وذلك من خلال اهتمامها بالتعليم الديني.
- ✓ توفير بيئة تنافسية للطفل مع اقرانه يحاول في ابراز ذاته لينال مركزا مرموقا بينهم.
- ✓ الاهتمام بميول المتعلمين ورغباتهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم.

2-2- الطرق والبرامج التي تطبقها الإدارة المدرسية لمجابهة التنمر المدرسي:

تتعدد الطرق والاليات المتخذة من طرق القائمين على النظام التربوي في الجزائر، للتخفيف من ظاهرة التنمر، فمنها ما هو وقائي، ومنها العلاجي، ومنها الارشادي وذلك على المستوى المدرسي.

2-2-1- الوساطة المدرسية:

أ- مفهوم الوساطة المدرسية:

هي آلية حديثة في النظام التربوي الجزائري، اعتمدتها الوزارة المعنية مع ظهور تطورات اجتماعية وثقافية، وتأثيرها على المدرسة، مما أدى إلى انتشار السلوكات العنيفة وتنوعها، وقد اقترحت كمادة تدرس للأساتذة الجدد لضبط الصف المدرسي وتسييره، وما يشوبه من خلافات تصل إلى استخدام أدوات حادة، أو الانتحار للمعتدى عليه، كما وصلت تلك السلوكات إلى المساس بحرمة التعليم. (**خلايفية نصيرة، ومدوري يمينة(2020)، ص 46**)

ويعرف (Siddiqui) الوساطة المدرسية بأنها " تدخُل شخص ثالث لديه خبرة في حل النزاعات بشكل تعاوني بين المتخاصمين، ويُسهل لهم فك النزاع الخاص بهم، ويقوم بذلك من خلال اعطاء الفرصة وسماع الأطراف، لكي يتوصلوا لحل خلافتهم بأنفسهم. "(**A Siddiqui; H, Ross & H, p147**)

كما عرفها (Moore) بأنها'' عملية دخول وسيطا يكون مقبولا لدى المتنازعين، فيساعدهم على الوصول إلى تفاهم بينهم، وتسوية خلافتهم، والوسيط هنا حيادي محدود السلطات في أخذ القرار، وقد يحتاج إلى وقت في ذلك. ويمكن للوساطة ان تؤسس وتعزز علاقات ثقة واحترام بين الأطراف. (**Moore, Christopher w (2003**)

ب – الوساطة في التشريع المدرسي الجزائري:

نص التشريع المدرسي على توظيف أسلوب الوساطة، داخل الجماعة التربوية، وكذا طريقة الحوار والتشاور مع التلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم في الأمور التنظيمية والتربوية، وحل النزاعات التي تحدث داخل البيئة المدرسية وهذا حسب القـرار الوزاري رقم 65 المؤرخ في 12 جويلية 2018، الذي يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسـيرها. **(وزارة التربية الوطنية الجزائرية(2018)، قرار وزاري رقم 65، ص 8)**

2-2-2- خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية :

هي آلية وبرنامج للتحكم في مظاهر العنف داخل المدرسة، ومنها سلوك التنمر.

تعريف خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية:

هي خلية انشأتها الوزارة لمعالجة حالات العنف والتوتر بالمدارس، ومؤسسات التعليم الثانوي، هدفها الاستماع لانشغالات التلاميذ وحل المشكلات التي يتعرضون إليها. **(وزارة التربية الوطنية الجزائرية، (2014)**.

- **أهدافها:**

يهدف نشاط خلية الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية إلى:

- ✓ التقليل والتخفيف من مظاهر العنف داخل المؤسسة.
- ✓ التوسط في حل النزاعات.
- ✓ الاهتمام والتكفل بكل ما له صلة بتمدرس التلاميذ.
- ✓ فتح باب الحوار أمام التلاميذ للتعبير عن انشغالاتهم.
- ✓ محاولة تعديل بعض المظاهر المضرة بالحياة المدرسية.

ثانيا: التنمر المدرسي، أسبابه، آثاره، أشكاله والنظريات المفسرة له:

1- التنمر المدرسي, أسبابه وآثاره:

1-1- التنمر المدرسي:

لقد اختلفت تعريفات التنمر المدرسي من وجهة نظر الباحثين والمتخصصين حول هذه الظاهرة وكذا بتعدد المدارس الفكرية.

فعرف لغويا بأنه:" التشبه بالنمر، (نمِر نمراً) كان على شبه من النمر، وهو أنمر وهي نمراء، (نمِر) فلان: أي غضب وساء خلقه، (تَنَمر) لفلان: أي تنكر له وتوعده بالإيذاء." **(مجمع اللغة العربية (2001)، ص 635)**

بينما يشير سويرر وآخرون إلى أن التنمر طبقا لما ورد في قاموس علم النفس الأمريكي هو تهديد مستمر، وسلوك عدواني، يوجه نحو الآخرين وخصوصا أولئك الذين هم أضعف أو أصغر.**(M, Swearer; D Espelage , &S Napolitano (2009), pp 2–3)**

عرف دان أولويس التنمر بطريقة علمية مبنية على تجارب بحثية بأنه شكل من أشكال العنف الشائعة جدا بين الأطفال والمراهقين، ويعني التصرف المتعمد للضرر أو الإزعاج من جانب واحد أو أكثر من الأفراد **(Olwees, Danlwees(1993), p 9)**

وفي تعريف آخر: بأنه أفعال سلبية متعمدة من طرف تلميذ أو أكثر تتضمن إلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة، تتمثل في التهديد، التوبيخ، الإغاظة والشتائم، او بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، او بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات الغير اللائقة، بقصد وتعمد عزله عن المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

1-2- أسباب التنمر المدرسي:

يعود ظهور التنمر في المدارس إلى التغيرات التي حدثت في المجتمعات والمرتبطة بظهور العنف واختلال العلاقات الأسرية وتأثير البيئة والألعاب الإلكترونية **(ريم، عبد الوهاب اسماعيل، ص 160)**

أ- الأسباب الأسرية:

تقوم الأسرة بدور كبير في عملية التطبع الاجتماعي ولها أهمية في تشكيل وتكوين شخصية الطفل، فالعنف الأسري من أهم أسباب التنمر، والتفكك وكثرة المشاكل داخل الأسرة تأثر على نفسية الطفل والأبناء، ومن أهم أسباب تمزق حياة الطفل هو غياب أحد الوالدين فيحس الأطفال بهذا الغياب مما يسبب لهم اضطرابات عنيفة كما أن رحيل أحد الوالدين عن طريق الموت أو الحروب يخلق أزمة عائلية صعبة تُأثر بشدة على تنمر الأطفال وتعقدهم، والطفل في بداية حياته في أمس الحاجة إلى رعاية الأبوين وحنانهما وعطفهما.

ب- الأسباب البيئية:

إن تنشئة الطفل الغير الصحيحة لها الأثر البالغ في كل أطوار حياته فالطفل لا ينمو نموا نفسيا إلا إذا توفرت له بيئة طبيعية غنية واهتمام من قِبل الأهل وتهيئة الحماية والرعاية وتوفر الرعاية الصحية والتربوية فظهور السلوك الغير المتوافق محتمل أن يؤدي إلى ظهور حالات التنمر عند الأطفال التي تنعكس في الاختلالات البيئية والعائلية أو المدرسية،والسكن من أهم وأبرز المشكلات التي يعاني منها الطفل المتنمر إذ أن المنزل قد يكون مفتقرا إلى العناصر الصحية والتنظيمية فيُؤثر بطريقة مباشرة على الطفل كما أن ازدحام السكن قد يدفع بالطفل إلى الخروج عن الطريق ويسهم في نمو بعض الخصائص السيئة والنزعة الهدامة ،وكذلك الحروب يمكن أن تكون السبب الأكبر في حدوث التنمر عند الأطفال مما يؤثر على نفسيتهم وتعرضهم أ ثناءها للاستغلال والإساءة والاستقواء وهذا كله يؤذي إلى صدمات نفسية واجتماعية عند الأطفال فتظهر حالة التنمر عندهم كرد فعل اتجاه تلك الأحداث الضاغطة عليهم.

ج- الأسباب التربوية والتعليمية:

لقد زاد العنف في المدارس ووصل حد الاعتداء اللفظي والجسدي بين الطلاب، الامر الذي شجع بعض التلاميذ على التسلط والتنمر على البعض في المجتمعات التي تتراجع فيه هيبة المؤسسات والتدريس مما يؤدي إلى ظهور العنف بين المعلم والطالب ويخلق جو مناسب لنمو ظاهرة التنمر فالمدرسة أصبحت رسالة لا تستطيع ان تُتم دورها دون تعاون المجتمع معها إذ أت هناك علاقات تبادلية قوية بين المدرسة والمجتمع والأسرة في تكوين شخصية الطفل غذ ان الطفل يجلب معه العديد من الظواهر والآفات والمشكلات الاجتماعية التي تكثر وتتحفز في المدارس ويعاني بعض الطلاب من العزلة الاجتماعية مما يؤدي إلى شكل متطرف من العلاقة مع رفاقهم، فبقائه منعزلا يؤدي إلى صعوبة التعلم ويظهر لديه سلوك منحرف.

د- أسباب إلكترونية وتقنية:

تعد الألعاب الإلكترونية السبب الاساسي لظهور التنمر لدى الأطفال فهي تعتمد على مفاهيم مثل سحق العدو القوة الخارقة، واساليب أخرى للحصول على الانتصار والفوز، وبإدمان الأطفال على تلك الألعاب يصبحون يمارسون ذلك العنف في المدارس وبين زملائهم، وتلك الألعاب العنيفة تحفز ايضا الأطفال على السلوك العدواني نتيجة لكثرة مشاهدتها وتأثر الأطفال بها لاإراديا مما يصبح لديهم نوع من العنف والتنمر.

1-3- آثار التنمر المدرسي:

للتنمر أثار سلبية على المتنمر نفسه وعلى الضحايا والمجتمع والأسرة، وكذلك البيئة المدرسية و العملية التعليمية ككل، فالمتنمر يصبح يتميز بـ: (**ريم، عبد الوهاب إسماعيل، ص 164**).

- ✓ حب الذات وحب السيطرة على الاخرين والاستمتاع بإيذائهم إذ يقول أحد المختصين :يلاحظ المعلم بين لحظة وأخرى أن بعض التلاميذ يميلون إلى التعدي على زملائهم وإيذائهم وإزعاجهم بالضرب غير المباشر من

الخلف أو المباشر وجها لوجه أو وخزهم بقلم الرصاص أو غيره من الأدوات وهذا ما يؤثر على تركيزهم وإعاقة التلاميذ أثناء سير عملية التعليم.

- ✓ العصبية الحادة والغضب فالطفل المتنمر تظهر عليه علامات القلق والاضطرابات والخوف والاكتئاب وهذه تعد من أكثر السلوكيات انتشارا بالمدارس مما يؤدي إلى كثرة الشكاوى من المشرفين والأولياء ويؤثر سلبا على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين.
- ✓ الإحساس بالوحدة والانسحاب من النشاطات بسبب التنمر السيء، مما يؤدي إلى التأخر الدراسي، ويوجه اللوم ف هذه الحالة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى المدرسة أو المعلم، لكن في حقيقة الأمر مشكلة متشعبة الأسباب والعوامل.
- ✓يعاني الطفل المتنمر من مشكلات سلوكية ونفسية وعاطفية، او نتيجة لظروف معينة أو أخطاء تربوية يقع فيها الأهل أو المربون، ومن هذه السلوكيات مشكلة الكذب، قضم الأظافر، مص الإبهام، العدوانية، الغيرة، عدم النظام، الخجل، هذا ما يجعل الطفل بحاجة إلى مساعدة مختصة لحل تلك المشكلات.
- ✓التكلم بصوت عال والسرقة والغش في الامتحان وهذا سلوك شائع إذ يعتمد الطفل على أي وسيلة للحصول على إجابات أو درجات في الامتحان بصفة غير قانونية.

2- أشكال التنمر المدرسي والنظريات المفسرة له:

أ- أشكال التنمر المدرسي:

يقع هذا السلوك بعدة ألوان ومستويات داخل البيئة المدرسية هي:

- ✓ التنمر الجسدي: من أبرز أشكال التنمر الموجودة كالاحتكاك والدفع وتخريب وتكسير ممتلكات الغير بطريقة مبالغ فيها وعنيفة.
- ✓ التنمر اللفظي :ويتمثل في السخرية والتوبيخ والإيماءات والاشارات أو التلميحات والقذف وسب الاخرين بصورة متعمدة والاستخفاف بهم والتقليل من مكانتهم.
- ✓ التنمر النفسي :ويبرز من خلال التخويف والاستبعاد الاجتماعي ونشر الإشاعات.

وهناك من صنف التنمر المدرسي إلى أربعة أصناف رئيسية هي:

- ❖ التنمر المدرسي الانفعالي: ويتمثل في التهديد والسب والقذف، والإذلال.
- ❖ التنمر المدرسي البدني، ويتمثل في العنف الجسدي والضرب والتلاكم بالأيدي.
- ❖ التنمر المدرسي الجنسي: ويشمل كل الحركات الموحية بذلك والتحرش الجنسي أمام التلاميذ.

❖ التنمر المدرسي العنصري: ويشمل الإيماءات العنصرية، وسب الضحايا بكلمات عنصرية والسخرية من انتماءاتهم.

وهناك من العلماء من قسم اشكال التنمر إلى:

- سلوك مباشر: وذلك بتهديده والاستهزاء به والتقليل والتحقير من شانه، وجرح وإهانة مشاعر الضحية ورفض التعامل معه.
- سلوك غير مباشر: ويتم بنشر الإشاعات وكتابة التعليقات الشخصية عن الضحية لجعله منبوذا بين زملائه.

ب النظريات المفسرة للتنمر المدرسي: (أسمهان، عباسي (2023)، ص 25)

نظرية التعلم الاجتماعي:

ترى هاته المقاربة بأن سلوك التنمر يتعلمه التلاميذ عن طريق النمذجة، عن والديهم وإخوتهم ورفاقهم، ومن خلال النماذج التلفزيونية، ومن ثم يقومون بتقليدها، وتزداد احتمالية ممارستهم للسلوك العدواني كلما توفرت لهم فرص، فإذا عوقب الطفل عن السلوك فغنه لا يميل إلى تقليده مرة أخرى، والعكس إذا كوفئ عليه. ولهذا حسب هذه النظرية فإن سلوك التنمر متعلم من خلال الملاحظة والتقليد.

النظرية العقلانية الانفعالية:

هذه النظرية ترى ان الفرد يسلك سلوك التنمر ضد الأخرين ومرده إلى سوء التفكير وتفسير الفرد للأمور بناء على المعتقدات والأفكار الخاطئة والغير منطقية.

النظرية البيولوجية:

ترى هذه النظرية ان سلوك التنمر يظهر لدى الافراد عندما يصيب منطقة المخ أي خلل وكذا الاعصاب مما يزيد الغضب والعنف وهناك من يرى ان العنف غريزي عند الانسان لإشباع حاجاته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته.

النظرية الإنسانية:

ترى هاته النظرية ان اتباع سلوك التنمر يعود لعدم اشباع الطفل او المراهق لرغباته البيولوجية وشعوره بعدم الامن وتحقيق الذات، ومن روادها (ماسلو وروجيرس) وهذا الشعور قد يؤدي إلى التعبير عنه بأساليب عدوانية مثل سلوك التنمر.

النظرية الفسيولوجية:

ترى هاته المقاربة أن السلوك التنمر يظهر عند اللذين لديهم تلف أوخلل في الجهاز العصبي، ويرى منظرون اخرون انه التنمر ناتج عن هرمون " **التيستسيرون** " حيث وجدت الدراسات أنه كلما زادت نسبة هذا الهرمون في الدم ازدادت نسبة السلوك العدواني.

نظرية التحليل النفسي:

تفسر نظرية التحليل النفسي العدوان من منطلق غريزة الموت عند الإنسان أي أن الإنسان عندما يشعر بتهديد خارجي تنتابه غريزته العدوانية فتجمع طاقاتها ويغضب الفرد ويختل توازنه الداخلي ويتهيأ للعدوان بسبب أي إثارة خارجية بسيطة ومنه ترى هذه النظرية أن سلوك التنمر راجع إلى غريزة فطرية موجودة في الإنسان.

النتائج:

من خلال دراستنا موضوع دور الإدارة التعليمية والمدرسية في مجابهة التنمر المدرسي استخلصنا النتائج التالية:

- أن للمدرسة دور في مواجهة التنمر المدرسي وذلك من خلال وظائفها، فالوظيفة النفسية (تعدل السلوك)، والوظيفة الاجتماعية تسهم في (عملية التنشئة وإعداد الفرد) ، والوظيفة الدينية (تزرع القيم الروحية) .
- أن برنامج الوساطة المدرسية المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية كألية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي كان ناجعا وفعالا وذلك من خلال فضه لكثير من النزاعات والصراعات بواسطة اليةالمتابعة النفسية والتربوية.
- إن إنشاء آلية الإصغاء والمتابعة النفسية في المؤسسات من طرف وزارة التربية الوطنية كان له الأثر الإيجابي في التقليل من الصراعات وكل أشكال العنف داخل المدارس.
- إن مستشار التوجيه، ومستشار التربية لهما دور كبير من خلال موقعهما ومهامهما وعضويتهما في هاته الخلايا لمجابهة كل السلوكيات العنيفة وأشكال الاستقواء والتنمر.

خاتمــة:

نستنتج مما سبق ان الادارة التعليمية لها دور في مجابهة التنمر في المدارس من خلال ما تقوم به الادارة المدرسية من وظائف روتينية وما تطبقه من آليات واستراتيجيات وتنفذه ميدانيا وهذا بحكم أنها المسؤولة عن تنفيذ السياسة التعليمية للنظام التربوي في الجزائر وتوصلنا إلى نتيجة مفادها أن الوساطة المدرسية وخلية الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية المنشأة بقرار في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر، فهاتان الآليتان لهما دور كبير في القضاء على كل أشكال السلوكيات العنيفة والصراعات التي تحدث في المحيط المدرسي بحكم هيكلة ومهام وطريقة عملهما وتشكيلتهما التي تتألف من كفاءات تربوية ذات خبرة بما يحدث داخل البيئة المدرسية نظرا لاحتكاكهما اليومي بالتلاميذ، وكذا مشاركة أولياء التلاميذ في بعض الأحيان وبعض الاختصاصيين كالمختص النفسي الاجتماعي وطبيب الصحة المدرسية والأرطفوني ويدخل كل ذلك تحت إطار الدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة من أجل نجاعة العملية التعليمية.

الاقتراحات العملية:

1. تفعيل الدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة من خلال جمعيات أولياء التلاميذ وذلك بإقامة يوم تحسيسي ودراسي كل فصل للتقييم والتحفيز.
2. مساهمة الأسرة في الانشطة اللاصفية لتقليل السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ داخل المدارس.
3. سن قانون من طرف إدارة التعليم لردع كل السلوكيات العنيفة المتكررة.

المراجع باللغة العربية:

1. جودت عزت، عطوي (2001). **الإدارة المدرسية الحديثة**. عمان، الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
2. عبس، يسري (1996). **التربية والمجتمع (المجلد 2)**، مصر: الإسكندرية، دار أم القرى للطباعة.
3. دياب، إسماعيل (2001). **الإدارة المدرسية**، مصر: الإسكندرية، دار الجامعة للنشر.
4. ز عيمي، مراد (2006). **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، الجزائر: عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع.
5. شروخ، صلاح الدين (2004). **علم الاجتماع التربوي**، الجزائر: عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع.
6. عباسي، أسمهان (2023). **العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن التنمر المدرسي**. المسيلة، المسيلة، الجزائر: جامعة محمد بوضياف المسيلة.
7. عبد الوهاب إسماعيل، ريم (2020) " **ظاهرة التنمر في المدارس وانعكاساتها على الأطفال**"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد16، العدد 3.
8. عبدين، محمد عبد القادر (2014). الإدارة المدرسية الحديثة، الجزائر: قسنطينة، دار الشروق للنشر والتوزيع.
9. عدلي، سليمان (1999). **الوظيفة الإجتماعية للمدرسة**. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
10. وطفة علي أسعد ، والشهاب علي جاسم (2003). **علم الاجتماع المدرسي** (المجلد الأول). الكويت.
11. شتة علي ، وعمر الجولاني فادية (1997). **علم الاجتماع التربوي**. مصر: الإسكندرية.
12. لبصير، أحسن (2002). **دليل التسيير المنهجي لإدارة الثانويات والمدارس الأساسية، الإدارة التربوية علم وفن.الجزائر:** عين مليلة: دار الهدى.
13. مجمع اللغة العربية (2001). **المعجم الوجيز**، القاهرة: مصر، الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الأميرية.
14. العمايرة، محمد حسن (2012). مبادئ الإدارة المدرسية. عمان: الأردن، دار المسيرة.
15. الرويلي، مسيرة (2022). ممارسة سلوك التنمر الرقمي لدى طالبات جامعة الحدود الشرقية بمدينة رفحاء وعلاقته ببعض المتغيرات.
16. خلايفية نصيرة ، و مدوري يمينة (2020). الوساطة المدرسية كاستراتيجية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي. مجلة العلوم النفسية والتربوية.
17. وزارة التربية الوطنية الجزائرية. (20 08, 2014). القرار رقم2014/03/291. الجزائر: وزارة التربية الوطنية

18. وزارة التربية الوطنية الجزائرية. (12 07, 2018). قرار وزاري رقم 65 لتنظيم الجماعة التربوية. تنظيم الجماعة التربوية، القرار 2014/03/291، 8. الجزائر: وزارة التربية الوطنية الجزائرية.

المراجع باللغة الأجنبية:

19. A, S., & H, R. (2007) "**Mediation as method of parent intervention in the children disputes"**, Journal of Family Psychology, in the Site: https://doi.org/10.1037/0893-3200.18.1.147

20. Christopher W, Moore. (2017) **" The Mediation Process: Practical Strategies for Resolving Conflict"**, in the Site: https://doi.org/ 10.1558/mtp.33140

21. M Swearer, S, Napolitano, S & L. Espelage, D. (2009). **Bullying Prevention and Intervention Realistic Strategies for Schools**, New York: Guilford Press.

22. Olweus, D. (2003) **" Bullying at school: What we know and what we can do**. Psychology in the Schools, 40(6), 9-9. https://doi.org/ 10.1002/pits.10114